وهمان لا نصيين وانت المبين من حيث انت صورة في العلم لانه حيث اطلاق العلم
فهذا يتضمن ان الاشيا التي جعلها موجودة ووجودها عين الحق هي علم الحق
وليس هذا قول اهل السنة الذين يقولون ان الاشيا ثابتة في علم الله قبل
وجودها ليست ثابتة في الخارج فان هؤلا يقولون ان الاشيا الموجودة عين
علمه ولا يقولون ان الاشيا المحسوسة بعد وجودها هي كما كانت في العلم
بل يقولون ان الله علمها وقدرها قبل ان تكون والمخلوق قد يعلم شيا قبل ان
تكون كما نحن نعلم ما وصف لنا من اشراط الساعة وصفة القيمة وغير ذلك
قبل ان يكون ومن المعلوم ان علمنا بذلك ليس هو من جنس الحقيقة الموجودة
في الخارج فانا اذا علمنا الما والنار لم يكن في قلوبنا ما ونار ولكن علم بذلك يطابقه
مطابقة العلم المعلوم ثم اللفظ يطابق العلم مطابقة اللفظ المعنى ثم الخط يطابق
اللفظ وهذه المراتب الاربعة المشهورة هي الوجود العيني والعلمي واللفظي
والرسمي وجود في الاعيان وفي الاذهان وفي اللسان وفي البنان وقد تشبه
هذه المطابقة مطابقة الصورة التي في المراة للوجه ومطابقة النقش الذي في الشمع
والطين لنقش الخاتم الذي يطبع ذلك له وليس هو ايضا قول من يقول ان المعدوم
شيء ثابت في الخارج مستغني عن الله فانه قد قال وانت لا به لا شيء وهذا يخالف
فيه ابن عربي والصواب معه فيه وان كان اضل من وجه اخر بل قوله لون اخر
فانه جعل علمه بالاشيا اذ جعل لا وجود معه الا لعلمه بذلك الشيء وجعل
عين الأشياء
وجعل نفس الاشيا علمه ولهذا اثبت التغاير من وجه وعدمه من وجه وقال
فانا به ثابت من حيثية متغايرة ومن حيثية ان علمه عين ذاته وهذا
الثاني ليشبه قول الفلاسفة الذين يقولون انه عاقل ومعقول وعقل وان
ذلك واحد وقيل ان ابا الهذيل العلاف يقرب الى مذهبهم وفساد هذا
القول معلوم قد بسط في غير هذا الموضع لكن لما لزمه ان يكون وجود
الاشياء غيرها جعلها هو عندهم عين وجود الاشيا ولا بد من اثبات
مغايرة الاشيا واستعجم اذ جعل الاشيا ثابتة في الاعيان جعلها عين علمه
فوقع في شر مما فر منه حيث جعل نفس الاشيا الثابتة في الخارج عين علم
وهذا

وهذا من جنس قوله انه عين وجود الاشيا وهو في الحقيقة تعطيل لنفسه
ولعلمه اذ جعل وجوده وجود الاشيا وعلمه هو الاشيا ثم يقول ان علمه عين
ذاته فهذه ثلاث عظائم ثم قال فان عرفته في كل شيء اعني كل شيء الا الصورة
المعينة لم تجهله في صورة اصلا ولم تكن فيمن يتجلى له في غير الصورة التي
يعرفها ويتعوذ منه حتى يتجلى له في الصورة التي يعرفها فيتبعه وهذا وان كان
من السعداء فهو بعيد من اهل العلم بالله تعالى جدا واي معرفة لمن يعرف
المطلق مقيدا بصورة ما فهذا الى الجهل اقرب منه الى العلم غير ان بركة الايمان
وسعادته شملته فينعم في الجنة من وراء غيب الايمان وليشفع له النبي
الذي صدقه فرفعت له الحجب وقتا ما فينعم بالمشاهدة حسب حاله وعلى
قدر نصيبه من رسوخه في الايمان واخذه بنصيبه من مقام الاحسان
فاذا هو كانه يراه لا انه يراه واين هذا المقام من مقام من راه مذ عرفه في
كل شيء عين كل شيء سوى تقيد كل شيء وتعينه بان هذا لا يجوز اليه الاشارة
لانه لم تتقيده صورة قط فمن عرفه كما قلناه وراه في كل شيء لم ينسه قط
ولم يستحجب عليه من عنا به الاية شيء وهو قوله نسوا الله فنسيهم حاشاهم
من ذلك بل ذكروه دائما بذكرهم وراوه في كل شيء مشاهدهم لذلك وشهد
لهم بالكمال قلت وهذا الكلام الذي ذكره من تجليه تارة في غير الصورة
التي يعرفها المتجلى له حتى يتعوذ منه وما ذكره من ان هذا الحال ناقصة اخذه
من كلام ابن عربي وابن عربي يحتج بذلك بالحديث المؤرخ ذلك فان ابن عربي
كان اعلم بالحديث والتصوف من هذا وان كان كلاهما من ابعد الناس عن
معرفة الحديث والتصوف المشروع بل هما اقل الناس معرفة بالكتاب والسنة
واثار سلف الامة وابن سبعين اعلم بالفلسفة من ابن عربي واما الكلام
فكلاهما ياخذ من مشكاة واحدة من مشكاة صاحب الارشاد واتباعه
كالرازي فان ابن عربي ذكر في اول الفتوحات المكية ثلاث عقايد ورمز الى
الرابعة ذكر العقيدة التي في كلام صاحب الارشاد مجردة ثم ذكرها مع الدليل
الكلامي الذي ذكره ثم انتقل الى عقيدة فلسفية ابعد عن اعتقاد اهل الاثبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1